النشاط الاجتماعي في مصر

جمعية الخدمة الاجتماعية بمصر الجديدة وضواحيها

بدأت في مصر الجديدة حركة للاصلاح الاجتماعي والخدمة الاجتماعية، كان من نتائجها انشاء دار تضم مستوصفا أنشأته جمعية مستشفى مصر الجديدة ، ونالت شرف تسميته باسم حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة فريال ، لمعالجة الطبقات الفقيرة ، ومركزا لرعاية الطفل والولادة للفقراء بالمجان ، والعناية بالأمهات الفقيرات وأطفالهن .

وقد أثبتت التجارب أن العلاج الطبي لا يكفي وحده ، وأن الطبقات الفقيرة في حاجة لعناية اجتماعية ، تخفف وطأة البؤس والفاقة والجهل ، وترفه عنهم وترشدهم الى خير الوسائل التي تكفل لهم حياة مناسبة هانئة ، تقربهم الى المستوى الآدمي ، وهذه العناية لا تقل في أهميتها عن العناية الطبية ، بل تزيد عنها ، ولا يمكن أن يقوم بها مستوصف أو مستشفى ، لهذا قامت بجانب الهيئة التي تشرف على " دار مستوصف الاميرة فريال " هيئة اجتماعية سميت " جمعية الخدمة الاجتماعية " وهذه تعمل على توفير أسباب الخدمة الاجتماعية بمنطقة مصر الجديدة وضواحيها ، ولهذه الجمعية لجنة تنفيذية تتوفر على مشروعاتها ، وهي تنقسم الى شعبتين : " شعبة الخدمة الاجتماعية " وتتولى جميع أعمال الخدمة الاجتماعية " وشعبة الدعاية " للقيام بالدعوة للجمعية ونشر جهودها والدعاية لها بالحفلات والمناقشات والمحاضرات والصحافة وغير ذلك ، وتتلخص أعمال هذه الجمعية فيما يلي : —

(١) المعالجة الطبية للفقراء — لقد وجهت الجمعية ٤٧ حالة من المرضى الفقراء الذين تعينهم الى المستوصف للعلاج ، وقد عولجوا حتى تم لهم الشفاء وصرفت لهم الأدوية اللازمة بالمجان .

(٢) أمراض العيون — لقد انتشرت أمراض العيون في مصر انتشارا بليغا ، ولوحظ هذا بشكل واضح في العائلات الفقيرة التي تعينها الجمعية ، مما دفعها الى التفكير في إيجاد وسيلة ناجعة لعلاجهم ، وقد سمحت ادارة مستوصف الأميرة فريال باستعمال حجرة بها كافة الأدوات الطبية اللازمة لعلاج أمراض العيون ، وتعالج الآن هناك ٢٠ حالة رمد بنجاح كبير .

(٣) تغذية الفقراء — ووزعت الجمعية بعض المواد الغذائية على العائلات البائسة التي بحثت حالاتها بحثا وافيا ، وفيما يلي بيان أهم هذه المواد : لوبيا — أرز — مسلي — دقيق .

(٤) تغذية الحوامل والمرضعات — ومنحت الأمهات الفقيرات الضعيفات الحوامل والمرضعات مقادير كافية من الفاكهة ، لتقوية بنيتهن وليستطعن إرضاع اطفالهن بدرجة مناسبة .

(٥) تغذية الأطفال الرضع — وصرفت مقادير مناسبة من اللبن للأطفال الرضع الفقراء ، كما منحتهم مقدارا كبيرا من الشوفان (Parvage) لتغذيتهم ولتحسين حالتهم الصحية .

(٦) كسوة الأطفال — ومنحت الجمعية الأطفال الفقراء والمولودين حديثا عددا من البياضات كما منحت الأطفال الأكبر سنا عددا من الملابس الخارجية والداخلية ، وعنيت بمعالجة الحفاء لدى الطبقات الفقيرة ، فوزعت عليهم عددا من الصنادل والاحذية .

(٧) فراش للعائلات الفقيرة — ووزعت الجمعية على الأسر البائسة التى لمست حاجتها الى الفراش والدفء عددا من البطاطين والمراتب .

(٨) الاتصال بالهيئات الاجتماعية والصحية وغيرها — قد أمكن توجيه عدد لا بأس به منذ انشاء هذه الجمعية حتى الشهر الماضى ، من الاطفال وغيرهم الى مؤسسات اجتماعية أو صحية تتفق وحالاتهم وتتوفر فيها أسباب الإصلاح اللازمة لهم وبيانهم كالآتى : —

عدد	
٤	فتيات الحقن بدار كفالة الفتاة التابعة لرابطة الاصلاح الاجتماعى .
٥	أطفال الحقوا بمؤسسة الطفولة المشردة التابعة لجمعية انقاذ الطفولة .
٥	نساء دخلن مستشفى فؤاد الأول والدمرداش والمطرية للعلاج .
٢	فتاتان ألحقتا بإحدى الحائكات تتمران عندها لتتعلما المهنة .
٢	فتاتان ألحقتا بملجأ منصور .
١	طفل ألحق بمؤسسة الزقاف الملكى .
٢	طفلان دخلا مستشفى الأطفال بالمنيرة .
٢	طفلان دخلا مصحة الزيتون للأمراض الصدرية .
٥	رجال متعطلون أوجدت لهم أعمال مختلفة ليعولوا عائلاتهم الكثيرة الأفراد .
١	امرأة دبر لها عمل بعد أن طلقها زوجها وترك لها طفلين وأصبحت بلا عائل .
٢٩	الجملة

وإن الجمعية لتنال تعضيدا كبيرا من كل الهيئات التى تتصل بها كلجنة سيدات الهلال الأحمر ، ورابطة الإصلاح الاجتماعى وجمعية انقاذ الطفولة المشردة ، وجمعية الصليب الأحمر الأمريكى .

٩ — عمل مباراة فى النظافة بين الطبقات المحرومة لتشجيع أفرادها على الأخذ بأسباب النظافة والصحة خصوصا فى تربية الأطفال — اختارت الجمعية لدخول مسابقة النظافة — ٤٠ عائلة فقيرة من العائلات التى تعينها ، ووزع معالى وزير الصحة الجوائز بيده على العائلات الفائزة فى يوم ٢٩ مايو الماضى ، ومنح الجمعية مبلغا من المال ، وكذلك تبرع حضرة صاحب السمو الأمير محمد عبد المنعم الرئيس الفخرى للجمعية بمبلغ لهذه المناسبة . ومن دواعى السرور أن نذكر أنه كان لهذه المباراة أحسن الأثر فى شحذ الهمم ونشر الحماسة بين الطبقات

الفقيرة فى المناطق الشعبية بمصر الجديدة ، فقد ابتدأت هـذه الطبقات تبدى اهتماما كبيرا وعناية محسوسة باتباع وسائل النظافة والأخذ بالشروط الصحية اللازمة التى طالما أرشدتها اليها الاحصائيات الاجتماعيات اللاتى يشتغلن بشعبة الخدمة الاجتماعية .

الأبحاث الاجتماعية :

تضع الجمعية أبحاثا اجتماعية على أساس دراسة البيئة وحالة الأسرة دراسة وافية من كل الوجوه ، حتى لا تمنح المساعدة من أى نوع إلا لمن هو فى حاجة حقيقية اليها ، وحتى يسير العلاج اللازم للحالة فى سبيله الصحيح ، لذلك قد أعدت استمارات خاصة موضحة بها كل والبيانات اللازمة عن حالة الأسرة من كافة النواحى ، وعملت ملفا خاصا لكل عائلة تناولها البحث ، ويقوم الآن بأعمال البحوث والتحريات والخدمات الاجتماعية اللازمة إخصائية إخصائى اجتماعيان حاصلان على دبلوم فى الخدمة الاجتماعية .

المشروعات الإصلاحية للجمعية :

١ — تحسين حالة الأسر الكبيرة العدد بالجنود بالجيش المصرى — فقد اتصلت الجمعية بالجهات العليا بالجيش المصرى لغرض المساهمة فى مساعدة عدد من العائلات الفقيرة العديدة الأطفال بالجنود بالجيش ، اتضح للجمعية من بحث حالاتها أن مرتبات الجنود فيها ضئيلة جدا لا تكفى المعيشة الضرورية لهم . وقد وافقت رياسة الجيش على مساعدة عائلات هؤلاء الجند ، وأرسلت إدارة الشؤون العامة بالجيش المصرى مبلغا من المال لهذا الغرض ، مع خطاب بترحيبها بالفكرة والعمل على تنميتها والمساهمة فى مثل هذا العمل بنصيب أوفر مستقبلا .

٢ — مساعدة أطفال المدارس الالزامية — تناولت الجمعية بحث حالات لتلاميذ بالمدرسة الالزامية بمصر الجديدة ، فوقفت على شدة الفقر الذى تعانيه عائلاتهم ، وضعف صحتهم نتيجة لنقص التغذية ، واتصلت بحضرة صاحب العزة المراقب العام للتعليم الأولى بوزارة المعارف ، لتدبير الوسائل المجدية لمساعدة هؤلاء التلاميذ ، بالحصول على الملبس أو المأكل أو بالعمل على تحسن الحالة الصحية ، وقد وافق على هذا ، والجمعية تتخذ الآن ما يلزم لتمكين الفقراء من هؤلاء التلاميذ من الحصول على واجبات غذائية تسد النقص فى تغذيتهم وبذلك تتحسن صحتهم ويستطيعون الافادة من التعليم الذى يتلقونه إذا ما تحسنت صحتهم . وقد رحبت وزارة الشؤون الاجتماعية بهذه الفكرة ووعدت بالمساعدة فى هذا الشأن .

٣ — التوفيق بين أفراد الأسر الشعبية وحسم ما ينشأ فيها من نزاع خصوصا بين الأزواج — ظهر للجمعية من تجاربها أن من أهم أسباب بؤس الطبقات الشعبية ، النزاع المستمر الذى ينشأ بين أفرادها خصوصا بين الأزواج ، وينتهى دائما إلى القضاء فترفع دعاوى النفقات وتطالب الزوجات بحبس أزواجهن للنفقة ، وكثيرا ما يستحكم الخلاف حتى يصل إلى نتائج وخيمة . لهذا رأت الجمعية أن تتدخل للتوفيق بين أفراد العائلة لحسم ما ينشأ من منازعات

بين الزوج و زوجه وقد حصلت على خدمات تطوعت بها محامية نشيطة قبلت أن تقوم بمهمة التوفيق أو بإرشاد العائلات الفقيرة إلى وسائل فض النزاع واحلال الوئام محل الشقاق.

٤ — تحسين حالة المساكن الشعبية — بحثت الجمعية عدة حالات فى منطقتين من المناطق الشعبية بمصر الجديدة هما عزبة المسلمين وعزبة شودة، ووقفت على حالة السكنى والمعيشة البائسة فيهما، ورأت من واجبها أن تعمل على رفع مستوى معيشتهم، واتصلت بشركة مصر الجديدة، بصفتها المالكة لمساكن عزبة المسلمين، لغرض اتباع الوسائل الصحية، الممكنة، والأخذ بالشروط التى تتفق والصحة العامة فى هذه المساكن. وكذلك كتبت الجمعية إلى وزارة الأشغال فى هذا الصدد للنظر فى وجوه الاصلاح اللازمة من ناحية جمع القمامة ونظافة الطرق ورشها أولا بأول، وتتخذ مصلحة التنظيم ما يلزم لتحسين حالة هذه المناطق وتوفير أسباب النظافة فيها.

٥ — إنشاء مبرة اجتماعية للطبقات الشعبية — لقد ظهر من تجارب الجمعية أن أفضل وسيلة لرفع مستوى أفراد الطبقات الشعبية، أن تقوم أعمال الإصلاح اللازمة فى وسطهم و بين ظهرانيهم، لهذا أعدت الجمعية مشروعا لإنشاء مبرة فى الحى الشعبى بمصر الجديدة، سيكون لها شرف تسميتها باسم مبره صاحبة السمو الملكى الأميرة فريال، وتضم هذه المبرة حمامات للفقراء، ومغاسل لغسل ملابسهم، ودارا لحضانة الأطفال، ورعاية الطفولة المحرومة والأمومة البائسة، ومطهى بسيط تجهز فيه بعض أصناف الأطعمة المغذية المحتوية على العناصر الضرورية للجسم كالفيتامينات وغيرها، حتى تحصل كل عائلة فقيرة على بعض هذه الأطعمة، كوسيلة لتحسين حالة التغذية، نظير جعل زهيد جدا، لكى لا تشعر هذه الطبقات بأن هذا العمل إحسان، حفظا لكرامتها ولشعورها من جهة، وحتى لا تتعود الصدقات والإحسانات، فلا تتكل عليها. وتتصل المبرة بالعائلات الفقيرة لتتبين مدى حاجتها للمساعدة أو للعلاج، كما تتصل بالمدارس الإلزامية وتلاحظ توفير المأكل والملبس والمواظبة على التعليم. وبعبارة أخرى تكون المبرة هى المركز الاجتماعى الصالح لخدمة الطبقات الفقيرة فى كل النواحى، صحية وأدبية واجتماعية.

تم طبع هذه المجلة بالمطبعة الأميرية ببولاق
فى يوم ١٩ من شهر شعبان سنة ١٣٦١
(٣١ من أغسطس سنة ١٩٤٢) ما
مدير المطبعة الأميرية
محمد بكرى

المطبعة الأميرية ٤٨٥٨-١٩٤٢- ٣٥٠